

أدب الأطفال

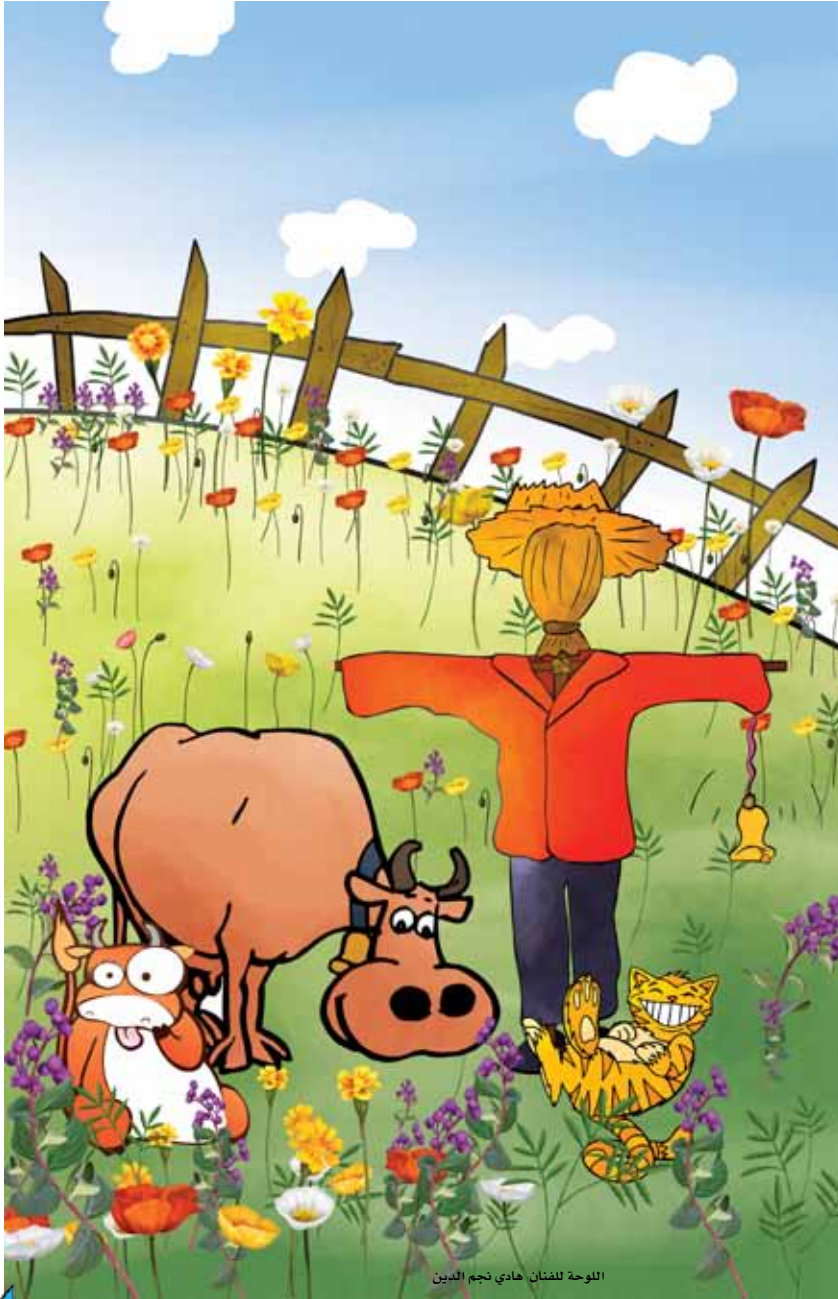
يوزع مجاناً 16 صفحة

ملحق يصدر عن جريدة الأسبوع الأدبي

العدد: "11" - تاريخ: 10/13/2012 م - 28 ذي القعدة 1433 هـ

الأدبيك

النملة الصغيرة وحبأ القمح الثلاث



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

مفاوضات في الغابة

الرياح
والأشجار

زهراً
للمعلمة

العصفور
الذهبي

الصداقة

على جدار
غرفتي

هاني ووجبة
الطعام



السن الجديدة

موفق أبو طوق



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

بدأت السن حزينة، وهي تحزّم أمتعتها
استعداداً للرحيل..

سألها الفم:

إلى أين.. أيتها الغالية!؟

أجابت السن بصوتٍ متهدج:

لقد انتهت مهمتي.. وساعة الضراق قد
اقتربت.

قال الفم بدهشة:

ولكنّ جهاداً ما زال بحاجة إليك.. فأنت

تشاركين أسنانه الأخرى في طحن الطعام

وسحبه؛ ورحيلك المفاجئ هذا لن يسره

أبداً..

قالت السن:

لا تخف أيها الفم الطيب.. سيأتي قريباً

من يحل مكاني.

صاح الفم مستغرباً:

يحل مكانك!.. كيف!؟

أجابت السن بلهجة هادئة:

نعم.. ستأتي سنٌ جديدةٌ وقوية.. ستكون

صديقةً مخلصهً لك، وستعرف تماماً كيف

تقوم بوظيفتي، بل ستؤديها بطريقة أفضل

مما كنت أؤديها أنا..

قال الفم:

هذا غريب، هذا غريب.. ولكن لماذا لا

تبقين في مكانك، كي تشاركي السن الجديدة

في عملها!؟

هزّت السن رأسها وقالت:

ألم أقل لك بأن دوري قد انتهى! لقد

أصابتنني الشيخوخة، ودب العجز في أوصالي،

وبقائي لن يفيد جهاداً على الإطلاق..

قال الفم بإشفاق:

مسكينة.. ولكنك منذ أعوام كنت قوية

قادرة، فمالك اليوم قد ضعفت أيتها السن!؟

تأوهت السن وقالت:

هذه سنة الكون.. فالصحة ليست دائمة،

والقوة ليست رفيقاً وفيماً يصاحبك في كل

الأوقات.

قال الفم بصوتٍ خافت:

صحيح، صحيح..

وفجأة رفع صوته قائلاً:

ولكنّ خبريني.. هل ستبقى السن

الجديدة زمناً قصيراً مثلك!؟

قالت السن:

لا أبداً.. فأنا سنٌ (لبنية) مؤقتة،

قمت بمهمتي خير قيام عندما كان جهادٌ

طفلاً، وفمه صغيراً.. أما الآن فما هو ذا

جهاد يتقدم في العمر، وما هو ذا فمه يزداد

اتساعاً.. وهو بحاجة إلى أسنان كبيرة قوية

تملاً فمه المتسع، وتطحن طعامه الكثير

المتنوع.

قال الفم بحسرة:

سفتقدك أيتها الغالية.. ولن ننسى

أبداً حسنَ صنيعك، لن ننسى أنك ساعدت

جهاداً في أرحم مراحل حياته، وكنت له خير

صديق.

ولم تجب السن؛ بل عادت إلى حزم

أمتعتها وهي تكفكف دموعها.

•••

بعد أيام.. أحس جهاد بأن سنّه الصغيرة

تتحرك، ضايقه تحركها، فأمسكها بإصبعيه،

وإذ بها تخرج بسهولة من مكانها!.

وكم كان فرحه عظيماً، حين لمس بروزاً

صغيراً مكان السن المقلوعة.. لقد كان

هذا البروز.. سناً جديدةً (دائمة) تحاول

البروز!.



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

الرياح والأشجار

عبد اللطيف الأرنؤوط

هبت رياح فصل الخريف عاصفة
مزمجرة، وانطلق صوتها يبعث الرعب في
القلوب:

.. هو... هو... وو... وو..

فاهتزت لها الأشجار الهرمة... وكادت
الأغصان أن تتكسر:

قالت رياح الخريف للشجر:

أنا قوية جبارة، أكتسح في طريقي
أعشاش الطيور، وأهدم جدر البيوت
العتيقة، وأرمي أيضاً المداخن المرتفعة فوق
السطوح، وأحطم أغصان الأشجار، وأشرد
الأسر الآمنة في بيوتها، ولا يسلم من أذي
كل جبار.. حتى البحر المتلاطم أجعله يثور،
وترتفع أمواجه فيهرب الناس عن شاطئه
مخافة الغرق؛ أما السفن فما أهون عليّ
أن أطمها فتتقلب في المحيط وتغرق... ثم
ركضت الرياح مولولة وهي تصيح: هو...
وو... وكأنها تقول للأشجار: اسمعي صوتي
جيداً.. واحذري قوتي وقتي، فلا سلامة
لأغصانك الناعمة، وبراعمك الفتية، أو
كأنها كانت تقول للأطفال:

أنا من يسلبكم ثيابكم بلطمة، ولعلها
تقول لأوراق الشجر الغضة منسدة:

هو... هو... هو... هو... صوت الرياح

يعوي ليلاً في المرج يصيح

يحطم غصناً كالطير ذبيح

هكذا كانت الرياح تهدد وتتوعد، كأنها
سيدة كل شيء في الطبيعة، حتى ارتجفت من
صوتها الأغصان الفتية؛ غير أن الأشجار
الهرمة لم تكتثر لتهددها، وبدت ساكنة
مطمئنة، فلما رأتها الأشجار الصغيرة ظنت
أن سكوتها عن خوف واستكانة، فزاد رعبها
وقالت:

إذا كانت الأشجار الهرمة تستكين للرياح،
فما نفع نحن الأشجار الصغيرة..؟؟
وسوقنا ضعيفة، وأغصاننا طرية.

سمعت شجرة هرمة همس الشجيرات

الفتية، فابتسمت وقالت: يا صغيراتي...
نحن لا نصمت عن خوف، فلا تحسبن أن
دوي الرياح وصفيرها في الشتاء والخريف
يهزاننا، لقد مرت بنا تجارب كثيرة، وعرفنا
ذلك الصوت مرات عديدة، وكنا نخشاه
حين سمعناه أول مرة ونحن صغار، وكنا
نعاني من تهديده ووعيده طوال الليل،
فلم يغمض لنا جفن، وهو يحاول أن يقتلعنا
من جذورنا، لكن جداتنا وأمهاتنا قد جربن
قبلنا هدير الرياح، فأوصيننا ألا نهتم كثيراً
له، وقلن لنا:

يا صغيراتي.. إذا جاءت الرياح.. كن
متدانيات متلاصقات، ولنتشابك منكن
الأغصان، واجعلن من أجسامكن سداً منيعاً
في وجه العاصفة، ففي الاتحاد والتعاون قوة
لكن، وفيهما ضعف للرياح... وكن صامدات
راسخات في الأرض فإن الرياح تعجز آنذاك
عن اقتلاعكن، مهما زمجرت وعصفت..

وبعد ذلك، أقبلت العاصفة مدوية،
وراحت تندر وتتوعد قائلة: اصمدي يا
شجيرات الحديقة، فأني قادمة... ولن أبقى
شجيرة مرفوعة الرأس... هو... هو... وو...
وو.. ولكن الشجيرات، وقد سمعت نصيحة

الشجرة الهرمة.. قربت ما بين أغصانها،
وتشابكت فروعها، فكوّنت سداً منيعاً أمام
الرياح المزمجرة، فلم تتمكن الرياح من
اقتلاعها، وظلت راسخة في الأرض مرفوعة
الجبين..

.. هو... هو... وو... وو..

قالت الرياح: لا يعقل أن تقف في طريقي
أشجار ضعيفة، ثم ضاعفت عصفها: هو...
هو... وو... بلا جدوى، ووجدت نفسها قوية،
فاندفعت مولولة عبر السهول، وتبددت
قوتها في الفضاء الرحيب.

خيم الهدوء على الطبيعة، فراحت
الشجيرات تكرر ضاحكة، فرحة بالنصر..
إنها اليوم قوية باتحادها، بعد ماكانت
ضعيفة بتفرقتها، وراحت الشجرة الهرمة
ترقب الشجيرات، وهي تدافع عن بقائها
بشجاعة، فابتسمت.. وقالت:

اطلب الوحدة دعاً

إن في الوحدة قوة

فيها تهزم جيشاً

وبها تردم هوة

كن أخاً يحمي أخاه



دوحة الطفولة

صالح هوارى

بالحب عانقينا

يادوحة الطفولة

هياً وأسمعينا

أحانك الجميلة

نحن الصغار نشدو

كالطير في الخيمه

لنا... لنا الحياة

تموج بالأغاني

والعلم شمسنا

تضيء بالأمانى

نردد الحكايا

والقصص الجديدة

ونحفظ القصائد

والحكيم المفيده

لنا.. لنا الحياة

بالحب نرويهها

يزيدها حسناً

وجودنا فيها

من أجلها نضيء

قلوبنا شموع

وحينما نضحك

يفتح الربيع



اللوحه للفنانة عبير الزعبي

الحاضر الجميل

يغدو بنا أجمل

ونحن دائماً

نسعى إلى الأفضل

بالحب عانقينا

يا دوحة الطفولة

هياً وأسمعينا

أحانك الجميلة



زَهْرٌ لِلْمُعَلِّمَةِ

محمد قرانيا

رَبَّتْ "الأم" عَلَى كِتَابَتِهَا الصَّغِيرَةِ
"لَيْلى" وَقَالَتْ لها:
- عُدَا - يا حَبِيبَتِي - سَتَذْهَبِينَ إِلَى
الرُّوضَةِ.. الرُّوضَةِ جَمِيلَةٍ، وَفِيهَا أَطْفَالٌ
صَغَارٌ مِثْلَكَ.
"لَيْلى" لَا تَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الرُّوضَةِ،
لِذَلِكَ نَظَرَتْ إِلَى أُمِّهَا بِاسْتِغْرَابٍ، وَقَالَتْ:
- أَنَا لَا أَذْهَبُ إِلَى الرُّوضَةِ إِلَّا إِذَا ذَهَبَتْ
مَعِي يَا مَامَا.
- يا حَبِيبَتِي. فِي الرُّوضَةِ أَلْعَابٌ
كَثِيرَةٌ، تَلْعَبِينَ، وَتَمْرَحِينَ مَعَ الْأَطْفَالِ مِثْلِ
الْعَصَافِيرِ وَالْأَرَانِبِ..
- وَلَكِنِّي أَحِبُّ الْبَيْتَ، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ
بَعِيدَةً عِنْدَكَ.
- لَنْ تَكُونِي بَعِيدَةً عَنِّي.. سَتَذْهَبِينَ فِي
الصَّبَاحِ، وَتَعُودِينَ عِنْدَ الظُّهْرِ.
- وَإِذَا جُعْتُ أَوْ عَطِشْتُ، فَمَنْ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِي؟

ضَحِكَتِ "الأم"، وَقَالَتْ:

- فِي الرُّوضَةِ مُعَلِّمَةٌ أَسَنَةُ سَعَتِنِي
بِكِ..

- وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُهَا.

حَاوَلَتْ "الأم" إِقْنَاعَ "لَيْلى" بِأَنَّهَا
عِنْدَمَا تَدْخُلُ الرُّوضَةَ سَتَحِبُّهَا..
صَمَّتْ "لَيْلى" لَكِنَّهَا كَانَتْ خَائِفَةً!.

عِنْدَ الصَّبَاحِ، سَاعَدَتْ "الأم" ابْنَتَهَا
"لَيْلى" عَلَى ارْتِدَاءِ صَدَارَتِهَا الزَّرْقَاءِ
الْجَدِيدَةِ، وَزَيَّنَتْ شَعْرَهَا بِشَرِيظَةِ حَمْرَاءَ،
ثُمَّ قَبَّلَتْهَا، وَسَحَبَتْهَا مِنْ يَدِهَا، وَوَقَفَتْ
مَعَهَا عَلَى الرِّصِيفِ، أَمَامَ الْبَابِ، وَبَعْدَ
دَقِيقَةٍ، وَصَلَتْ سَيَّارَةُ الرُّوضَةِ، فَصَعِدَتْ
"لَيْلى"، ثُمَّ سَحَبَتْهَا "أُمُّهَا" وَهِيَ تَبْتَسِمُ إِلَى
مَقْعَدٍ سَاعَدَتْهَا عَلَى الْجُلُوسِ عَلَيْهِ، فَكَانَتْ
دَهْشَةً "لَيْلى" كَبِيرَةً، حِينَ رَأَتْ أَطْفَالَ
مِثْلِهَا يَجْلِسُونَ عَلَى مَقَاعِدِ السَّيَّارَةِ بِهَدْوٍ،
لَا تَصْحَبُهُمْ أُمَّهُاتُهُمْ، يَرْتَدُونَ صَدَارَاتٍ
بِلَوْنٍ وَاحِدٍ، شَعُورُهُمْ مُسْرَحَةٌ، وَوُجُوهُهُمْ
نَظِيفَةٌ بِأَسْمَةٍ، يَبْدُو عَلَيْهَا الْفَرَحُ..

أَمَامَ الرُّوضَةِ نَزَلَتْ "المرأة" مِنَ
السَّيَّارَةِ، ثُمَّ بَدَأَتْ تَمْسِكُ بِيَدِ كُلِّ طِفْلِ،
وَتُسَاعِدُهُ عَلَى النُّزُولِ مِنَ الْبَابِ السَّيَّارَةِ،
وَحِينَ دَخَلَتْ "لَيْلى" بَابَ الرُّوضَةِ، سَحَبَتْهَا
(مُعَلِّمَةٌ) ضَاحِكَةً الْوَجْهَ مِنْ يَدِهَا إِلَى
عُرْفَةٍ فِيهَا مَقَاعِدُ، وَتَزِينُ جُدْرَانَهَا رُسُومًا



اللوحه لفنانة عبير الزعبي

نَامَتْ، "لَيْلى" وَلَكِنَّهَا اسْتَيْقَظَتْ فِي
اللَّيْلِ، وَاقْبَضَتْ "أُمُّهَا"، وَسَأَلَتْهَا:

- مَامَا.. مَتَى تَصِيرُ السَّاعَةُ السَّابِعَةَ..

قَضَتْ "لَيْلى" اللَّيْلَ تَنَامًا وَتَسْتَيْقِظُ،
وَتَنْتَظِرُ إِشْرَاقَةَ الصَّبَاحِ، وَمَا إِنْ أَطَلَّتِ
الشَّمْسُ مِنَ النَّافِذَةِ، حَتَّى نَهَضَتْ مِنْ
فِرَاشِهَا نَشِيطَةً، فَغَسَلَتْ وَجْهَهَا، وَأَحْضَرَتْ
المُشَطَّ وَالشَّرِيظَةَ الْحَمْرَاءَ وَالصَّدَارَةَ
الزَّرْقَاءَ، وَقَالَتْ لِأُمِّهَا:

- مَامَا. سَرَّحِي لِي شَعْرِي.. أَسْرِعِي

قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ سَيَّارَةُ الرُّوضَةِ..

ضَحِكَتِ "أُمُّهَا"، وَابْتَدَأَتْ تُسْرِخُ

شَعْرَهَا، وَهِيَ تَقُولُ:

- يَبْدُو أَنَّكَ أَحْبَبْتَ الرُّوضَةَ يَا حَبِيبَتِي.

- أَحْبَبْتُهَا كَثِيرًا يَا مَامَا..

ارْتَدَتْ "لَيْلى" صَدَارَتَهَا الزَّرْقَاءَ،
وَقَبَّلَتْ أُمُّهَا، ثُمَّ وَدَعَتْهَا، وَلَكِنَّهَا قَبْلَ أَنْ
تَخْرُجَ مِنَ الْبَابِ، التَّفَتَّتْ إِلَى "أُمِّهَا"،
وَقَالَتْ مُبْتَسِمَةً حَجَلِي:

- مَامَا. هَلْ تَسْمَحِينَ لِي أَنْ أَخْذَ بَاقَةَ

الزَّهْرِ الْمَوْجُودَةَ عَلَى الطَّاوِلَةِ؟

سَأَلَتْهَا "أُمُّهَا" مُسْتَعْرَبَةً:

- لِمَاذَا يَا حَبِيبَتِي.

- لِأَقْدِمُهَا هَدِيَّةً لِلْحَبِيبَةِ الْمُعَلِّمَةِ

أَطْفَالٍ، وَصُورَ عَصَافِيرٍ وَأَرَانِبٍ، وَنَبَاتَاتٍ
خَضِرٍ، وَأَزْهَارٍ مَلُونَةٍ..

جَلَسَتْ "لَيْلى" عَلَى مَقْعَدٍ صَغِيرٍ

بِجَانِبِ الْأَطْفَالِ، تَنْظُرُ إِلَى الْمُعَلِّمَةِ، الَّتِي
بَدَأَتْ تَحْكِي عَنِ الْعَصَافِيرِ وَالْأَعْشَاشِ
وَالْفَرَاحِ، وَتُعَنِّي.. ثُمَّ رَأَى الْجَرَسَ،
فَخَرَجَتْ "لَيْلى" مَعَ الْأَطْفَالِ إِلَى الْبَاحَةِ
وَرَأَتْهُمْ يَرْكُضُونَ، وَيَقْفِزُونَ مِثْلَ الْأَرَانِبِ،
وَيَتَازَجِحُونَ فِي الْأَرَاجِيحِ..

قَضَتْ "لَيْلى" فِي الرُّوضَةِ الْوَقْتَ

سَعِيدَةً، وَعِنْدَمَا عَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ، وَقَفَتْ
أَمَامَ أُمِّهَا، وَأَقْرَدَتْ يَدَيْهَا جَانِبَهَا، وَصَارَتْ
تُحَرِّكُهَا مِثْلَ جَنَاحِي طَائِرٍ، وَتُعَنِّي:

رَفْرَفْ رَفْرَفْ يَا عَصْفُورُ اغْمِسْ
رِيشَاتَكَ بِالنُّورِ

فِي اللَّيْلِ، اسْتَلَقَتْ "لَيْلى" عَلَى
سَرِيرِهَا، وَأَمْسَكَتْ دُمَيْتَهَا ذَاتَ الشَّعْرِ
الْأَشْقَرِ، وَالْعَيْنَيْنِ الزَّرْقَاوَيْنِ، وَحَكَتْ لَهَا
عَنِ الرُّوضَةِ الْجَمِيلَةِ، وَسَائِقِ السَّيَّارَةِ
اللطيفة، وَالْأَطْفَالِ النُّظِيفِينَ، وَالْأَلْعَابِ
الْمُتَمَعَّةِ، وَالْمُعَلِّمَةَ الْمُهَذَّبَةَ، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا:

- نَامِي الْآنَ يَا لَعْبَتِي الْجَمِيلَةَ، وَلَكِنَّكَ

لَنْ تَرِي أَحْلَامًا سَعِيدَةً فِي الْمَنَامِ، لِأَنَّكَ
لَا تَذْهَبِينَ إِلَى الرُّوضَةِ فِي السَّيَّارَةِ، وَلَا
تَعْرِفِينَ الْمُعَلِّمَةَ اللَّطِيفَةَ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ
أَصْدِقَاءٌ مِثْلِي تَلْعَبِينَ مَعَهُمْ بِالْأَرَاجِيحِ.



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

العصفور الذهبي

نادرة بركات الحفار

في صبيحة هذا اليوم الربيعي الدافئ، وفيما كانت أشعة الشمس تغمّر الفضاء، نهض أسامة من نومِهِ، تقلّب في فراشِهِ، أرسل نظره إلى

النافذة، وتساءل في قلق وحيره " ترى أين بارع؟ أين صديقهُ العصفور الذهبي؟ " كان " بارع " يوقظه كل نهار، يقفز من غصن إلى غصن، ينقر زجاج النافذة، يُغرّد بصوته العذب، أنغاماً رقيقة ناعمة، يصحو أسامة على وقعها، يفتح نافذة حجرته، يحاور العصفور في أثناء ارتدائه ملابسه، ثم يودّعه مغادراً إلى المدرسة، وهو يتمنى لو أنه يرافقه إلى نافذة الصف .

في هذا الصباح لم يظهر " لبارع " أثر، كذلك لم يخلق رفاقه العصافير في الفضاء، امتعض أسامة، شعر بالحزن الشديد، خشي أن يكون عصفوره الذهبي قد أصيب بمكروه، ومن خلال النافذة، راح يتطلّع إلى الفضاء، لعله يلمحه ويطمئن إلى سلامته من دون جدوى .

ربما كان " بارع " في زيارة صديق له أو في رحلة استجمام قصيرة، ربما يستحم في البحرة المجاورة، لكنه لا يمكن أن يغيب طويلاً، ولا بد أن يعود إلى نافذة أسامة، ليحط في عشه أعلى الشجرة المتشابهة أغصانها .

مضى النهار وتلاه آخر، وأسامة شارد وراء العصفور الغائب، " ترى هل أصيب بارع بمكروه؟ هل هناك من اصطاده؟ وهل هو جريح في مكان ما؟ ولو أن حدثاً قد جرى له، أين رفاقه العصافير الذين كانوا يخلّفون معه؟ ينقرون أوراق الشجر والنباتات !

يقفزون تباعاً، يزقزون، يتضحكون، يرشفون الماء بمناقيرهم

واختفى رفاقه العصافير أيضاً

ضحكت أمل دون مبالاة، وقالت بزهو: لقد اقتحمتُ عشهم وهدمته، هؤلاء العصافير، ينقرون ثمار الأشجار، يعبثون بالأزهار والنباتات، ثم يلقون بقاذوراتهم على حافة نافذتك.

فيما كان أسامة يُصغي إلى أخته أمل، لمح عصفوره الذهبي يحوم محلقاً فوق إحدى نوافذ البيت المجاور، وأدرك أن العصافير قد بنت أعشاشها في حديقة جيرانهم.

هرع أسامة، أحضر الطعام الذي يحبه " بارع "، عاد إليه، زقزق بصوت

فرح، حلق بجناحيه الصغيرين، قفز على الأرض مهللاً راقصاً، تناول الطعام الذي وضعه أسامة له، هز رأسه شاكراً مستبشراً، ثم حط على الشجرة الباسقة المتدلية أغصانها على نافذة أسامة، وراح يبني لنفسه عشاً جديداً .

الصغيرة !؟

لم يجد أسامة بدأً من الخروج إلى الحديقة، والبحث عن أعشاشهم الساكنة بين الأغصان المتشابكة، حيث كانوا يأوون إليها عند غروب كل يوم، يتسامرون يغنون ويرقصون، إلى أن تغفو أعينهم الجميلة .

بحث أسامة عن عش " بارع " ورفاقه، فوجئ بأن بيتهم قد اختفى

وزال، راوده الحزن والغضب، كيف دمر مسكنهم؟ ومن ذا الذي

عبث به، وجعله خراباً؟! ترى هل هدموا عشهم بأنفسهم، وانتقلوا للإقامة في عش آخر، ومنطقة أخرى؟؟

فيما كان أسامة يحاور نفسه، ويتساءل في حزن وغم، عن مصير بارع ورفاقه، أقبلت شقيقته أمل " تسأله عما به واقفاً في الحديقة حائراً

أجابها أسامة متحسراً أسفاً:

لقد اختفى صديقي العصفور بارع،



النملة الصغيرة وحبّات القمح الثلاث

محمد علي علي



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

في وسط الغابة القريبة من القرية، في مكان آمن من الأعداء.. حول جذع شجرة سنديان هرمة، تشقق بعض لحاء ساقها القريب من التربة.. بين شقوق لحاء الشجرة وحولها في التربة الناعمة، جماعة النمل النشيطة مساكنها... التربة حول جذع الشجرة والى جوراها بدت رابية، وتحتوي ثقباً عديدة هي أبواب مساكن النمل، الممتد في أوكار وممرات وغرف تحت سطح الأرض، لتملأها حبوباً وذخائر للشتاء القادم. جماعة النمل تخرج عند فجر كل يوم للعمل المستمر بكل همة ونشاط حتى غروب الشمس، لا تتوقف عن العمل أبداً.

في مكان بعيد قليلاً عن مساكن النمل، وجدت إحدى النملات الصغيرات حبة قمح كبيرة.. وقفت النملة الصغيرة تتأمل الحبة الكبيرة، قالت في نفسها: إنها مؤنة جيدة للشتاء القادم.. فوجت النملة الصغيرة بحبتين أخريين قالت هذه المرة: - ثلاث حبات قمح كبيرة!.. إنها مؤنة ممتازة للشتاء القادم.

حبّات القمح تلتئم تحت وهج شعاع الشمس الذي يخترق ظلال أشجار الغابة. ماذا تفعل النملة وهي لا تستطيع حمل أية حبة من الحبات: أخذت تعدها: حبة - حبتان - ثلاث حبات.

رددت مجدداً: ثلاث حبات قمح من النوع الكبير؛ يا للثروة! لا يوجد في مساكننا كلها حبوباً مثلها.

تأملت النملة حبات القمح الثلاث، سألت نفسها: - ماذا أفعل؟! إن جسدي الصغير لا يستطيع حمل حبة واحدة!

ولكنّ اليأس يجب ألا يدخل إلى قلبي... التي شاهدتها.

لأحاول إذا!

اقتربت من إحدى الحبات محاولة رفعها؛ إلا أن الحبة الثقيلة لم تتحرك من مكانها أبداً..

فكرت النملة النشيطة - وقالت:

- إن أخواتي كثيرات جداً، وهن أكبر

مني حجماً، فلماذا لا نتعاون سوياً

على أخذ هذه الثروة؟! لم تكمل النملة

النشيطة حديثها مع نفسها حتى أسرع

على سيقانها الصغيرة راکضة لتعلم

أخواتها النملات بحبات القمح الثلاث

سارعت جماعة من النمل برفقة

أختهن.. اتحدت النملات النشيطات

وتشاركن جميعاً لدفع حبوب القمح..

وجدت حبات القمح ذاتها رغم حجمها

الكبير تتدحرج أمام دفع النملات

المتعاونات.

لم يمض وقت طويل، حتى كانت حبات

القمح الذهبية في مخزن الحبوب الذي

يكاد يمتلئ.

قالت نملة أخرى: - إنه مؤونة وذخيرة

رائعة لشتاء أصبح قريباً..



مفاوضات في الغابة

محمد الحفري



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

. المفروض أن نكون مستعدين وحريصين أكثر، الآن ما حصل قد حصل، كلكم شاهد الغول، وكلكم يعرف بأنه لا قدرة لنا على مواجهته؛ خاصة بعد أن انضم إليه قسم منا، وأصبح أكثر قوة بوجودهم معه، فاقترحوا علينا حلاً ينقذنا من شره..

اقترح بعضهم الرحيل؛ فهو أرحم وأسلم للجميع، واقترح آخرون التفاوض معه، عليهم إن قبلوا به بينهم يتوقف عن تناول اللحم ويتحول إلى الأعشاب..

قلة من المجتمعين قالوا:

. يجب علينا التعاون لنشن هجوماً عليه، حتى يقتل أو يخرج من الغابة هو ومن انضم إليه؛ فهو على حد زعمهم غريب، ولا يمكن أن يؤمن جانبه، ومحال أن يكون صادقاً، وقد قوبل هذا الرأي بالرفض من الجموع الخائفة التي بدت أضعف من أن تواجه أي خطر؛ بل اتهمت أصحاب هذا الرأي بالجنون وعدم تقدير

لكن الخنازير قاطعتهم واعترضت على كلمة زائر مؤكدة أن صديقها مقيم هنا إلى الأبد... طلبوا منها التوسط لدى صديقها أن يكف عن اقتراس حيوانات الغابة لكنها رفضت أيضاً قائلة بأن هذا ليس عملها وإن عملها الأساسي الذي خلقت له ومنذ الأزل هو خدمة لصديقها المنتظر..

سادت الفوضى وعم الخوف أرجاء الغابة، وبعد أخذ ورد اجتمعت الحيوانات عند أطراف الغابة لمناقشة وضع هذا المعتدي على غابتهم، وقد أصبح بين يوم وليلة من أصحابها، وأخذ أحب مكان على قلوبهم؛ حيث الشجرة الكبيرة الوارفة الظلال والغزيرة الأغصان وما حولها من جداول مياه صافية..

أمضى بعضهم جزءاً كبيراً من الوقت وهو يتذكر الماضي بكل ما فيه من سعادة وجمال؛ ثم بدأ كل منهم يحمل غيره مسؤولية دخول الخطر إليهم؛ ويلقي باللوم على الآخرين، وأخيراً قال كبيرهم الدب:

كانت حيوانات الغابة تعيش بأمن وسلام؛ حيث الماء الكثير والظل الوفير، والجميع في حالة من النضام والاستقرار..

تجتمع الحيوانات كل يوم عند شجرة كبيرة يتسع ظلها للجميع، يتسلون بالأحاديث الممتعة بينهم، وينهلون من رغد الحياة، لا يعكر صفوهم شيء.. غير أن مفاجأتهم كانت كبيرة ذات صباح..

قال بعضهم إن غريباً قد دخل متسللاً ليلاً إلى الغابة، واستقر عند الشجرة الكبيرة؛ حيث مكان اجتماعهم وأحب مكان إلى قلوبهم.. وقال آخرون أنه التهم حيوانين أو أكثر فور وصوله جانحاً إلى المكان..

بعضهم أكد أن حجمه كبير، عيناه حمراوان، فمه واسع وأنيابه بارزة، أما لونه فهو الأسود..

قالوا إنه يشبه الغول، واتفقوا على تسميته بذلك؛ علماء أنهم على قناعة بأن الغول حيوان خرافي غير موجود، ولم يسبق لأي منهم أن شاهده من قبل..

الذين راقبوا المكان عن قرب قالوا إنه كان يجلس متحزناً، وقد لاحظوا الشرر يتطاير من عينيه، وكأنه يريد أن يفترس كل من في الغابة دفعة واحدة..

سمعت جماعة الخنازير بالخبر، فأسرع أفرادها يتجهزون للذهاب إليه.. قالوا: هذا صديق قديم ينتظرونه منذ زمن..

رجتهم بعض الحيوانات بحق العشرة القديمة والطفولة المشتركة، ويحق كل أحاديثهم وأحلامهم التي كانت عند الشجرة الكبيرة، ولأجل كل لحظة قضوها معاً، أن يفهموا ماذا يريد هذا الزائر الغريب من غابتهم،



قستان

كنينة دياب

الجدِّي الويد

خَرَجَتِ الْجُدَيَانُ تَرَعَى فِي الْمَرْعَةِ
وَتَسِيرُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ. تَأْكُلُ مِنَ
الْأَعْشَابِ وَتَلَاحِقُ الْفَرَاشَاتِ. قَالَ
الْجُدِّي الْبُنْيُ لِرَفِيقِهِ فِي الْحَقْلِ:
لِمَاذَا تُولِكُ رِمَادِي؟ هَلْ أَنْتِ مِنْ هَذِهِ
الْبِلَادِ؟

أَجَابَ الْجُدِّي الرَّمَادِي:

بِالتَّأَكِيدِ، فَأَنَا أَسْكُنُ فِي كُوخِ الْعَمِّ
(مَسْعُودٍ). وَلَوْ نِي رِمَادِي كَأَبِي وَأُمِّي.
قَالَ الْجُدِّي الْبُنْيُ:
أَنَا لَا أَعْرِفُ أَبِي لَكِنِّي أَعْرِفُ أُمِّي
وَهِيَ مَعْرَاةٌ بِيضَاءُ.

قَالَ الْجُدِّي ذُو اللَّوْنَيْنِ الْأَسْوَدِ
وَالْأَبْيَضِ:

هَذَا يَعْنِي أَنَّ لَوْنَ أَبِيكَ أَوْ جَدِّكَ
بُنْيُ! أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟
قَالَ الْجُدِّي الْبُنْيُ:

لَا أَدْرِي. أَخَذَهُ مُدِيرُ الْمَرْعَةِ إِلَى
السُّوقِ!

قَالَ الْجُدِّي الرَّمَادِي:

رُبَّمَا لَنْ يَعُودَ أَبُوكَ! فَمَا عَادَ جُدِّي
بَعْدَ أَنْ أَخَذُوهُ إِلَى السُّوقِ!

قَالَ الْجُدِّي ذُو اللَّوْنَيْنِ:

فَلَيْكُنْ مَا يَكُونُ، لَوْنِي وَلَوْنَا كَمَا
مَعَا مِنْ أَجْمَلِ الْوَانِ الْجُدَيَانِ فِي
هَذَا الْحَقْلِ الْأَخْضَرَ الْجَمِيلِ! هَيَّا يَا
صَدِيقِي نَلْعَبْ وَنَجْرِي مَعَا!

•••

الغصافير والمطر

أَفَاقَتْ مَايَا فِي الصَّبَاحِ، وَنَظَرَتْ مِنْ
النَّافِذَةِ، فَرَأَتْ الْأَشْجَارَ تَهْتَزُ بِقُوَّةٍ.
وَجَدَتْ الْمَطَرَ يَنْزِلُ بِغَزَاةٍ، حَتَّى كَانَهُ
يَضْرِبُ الرُّجَاجَ فَيَكَادُ يَكْسِرُهُ.

أَسْرَعَتْ إِلَى أُمِّهَا، وَهِيَ تَصْرُخُ:

مَامَا، إِنَّهَا تُمْطَرُ بِشِدَّةٍ. وَقَدْ اخْتَفَى

الأمرور ووضعها في مكانها الصحيح...
اتفق الجميع على اختيار مفاوض
منهم يكون شاطراً، فكان القرد كونه
أبرعهم حديثاً، ويعرف كيف يدير
الحوار بكل ذكاء وتخطيط..

انتظروا طويلاً.. طويلاً.. أخيراً عاد
القرد وعلى وجهه علامات السرور،
ولم لا؟ وقد تم الاتفاق بينه وبين
الغول على نقاط أساسية؛ أهمها أن
يتوقف الغول عن تناول اللحم يومياً،
ويكتفي بوجبة واحدة كل أسبوع، وأن
يبعد الذين اقترحوا الحرب عليه من
الغابة، لأنهم، وكما قال الغول حرفياً،
غير قادرين على العيش مع من يعدونه
غريباً، ويذبح أي واحد منهم يشاهد في
الغابة أو على حدودها، ويقدم كوجبة
داعمة للغول..

قدر الجميع فرحة القرد وسعادته،
فشكروه على ما فعل، فما أنجزه
بالسلم لم يكونوا قادرين على تحقيقه
بالحرب، منهم من عانقه، ومنهم من
قبل يديه وقدميه؛ فهو حسب رأيهم
يستحق ذلك؛ لأنه حقق لهم مكاسب
كثيرة؛ أهمها الحفاظ على حياتهم إلى
حين وآمنهم من شر القتال مع الغول
وما قد يلحق بهم من خسائر..

الوحيد الذي بقي صامتاً يهز
برأسه، فيما القرد يتلو بنود الاتفاق،
هو سيد الغابة وكبيرها الدب؛
الكثيرون تساءلوا عن سر صمته هذ
من دون أن يجدوا من يحل لهم تلك
المعضلة غير أن وزير إعلامه الأرنب
سارع إلى تسويغ ذلك بالقول بأن سيده
يفكر عميقاً بما حل بالغابة ثم أقسم
أغلظ الإيمان أمام كل شاشات التلفزة
العالمية بأنه شاهد دمعة تضر من عيني
سيده الدب في أثناء قراءة القرد لبنود
الاتفاق، وأضاف أيضاً بأن سيده أصبح
أكثر رهافة وحساسية منذ أن وقع ما
وقع للغابة وأهلها.

الْعُشُّ الَّذِي كَانَ عَلَى حَافَةِ نَافِذَتِي!
رَدَّتْ الْأُمُّ بِهُدُوءٍ، وَعَيْنَاهَا فَوْقَ
صَفْحَةِ كِتَابٍ بِيَدِهَا تَقْرَأُ:

رُبَّمَا حَمَلْتَهُ الرِّيحُ بَعِيداً. أَوْ رُبَّمَا
غَيَّرَتِ الْحَمَامَةُ مَكَانَهُ قَبْلَ ذَلِكَ.

سَأَلْتُهَا بِحِمَاسَةٍ:

أُمِّي أَيْنَ سَتَكُونُ الْحَمَامَةُ وَصِغَارُهَا
الآن؟

أَجَابَتْهَا أُمُّهَا:

لَا تَخَافِي، رُبَّمَا تَكُونُ قَدْ بَنَتْ
لِصِغَارِهَا عِشّاً جَدِيداً فِي مَكَانٍ آخَرَ.

لَمْ تَقْتَنِعْ مَايَا بِمَا قَالَتْهُ أُمُّهَا.
فَتَحَّتِ النَّافِذَةَ، وَرَاحَتْ تَفْتَشُ

وَتَبْحَثُ. نَظَرَتْ إِلَى الْأَسْفَلِ، فَرُبَّمَا
يَكُونُ قَدْ سَقَطَ عَلَى أَرْضِ الْحَدِيقَةِ.

دَخَلَتْ مِيَاهُ الْمَطْرِ، وَابْتَلَّ شَعْرُهَا كَمَا
ابْتَلَّتْ أَرْضُ الْغُرْفَةِ. عَادَتْ إِلَى أُمِّهَا

وَهِيَ تَرْتَعْشُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرْدِ.

ضَمَّتْهَا إِلَيْهَا، وَأَخَذَتْ تُجَفِّفُ لَهَا
شَعْرَهَا، وَتَطْمِئِنُّهَا بِأَنَّ الْعَصَافِيرَ

وَالطُّيُورَ جَمِيعاً تَشْعُرُ بِالْمَطْرِ وَالرِّيحِ
قَبْلَ قُدُومِهَا، فَتَأْوِي هِيَ وَصِغَارُهَا فِي

أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ دَافِئَةٍ وَظَلِيلَةٍ.

غَفَّتْ مَايَا فِي حِضْنِ أُمِّهَا، وَرَاحَتْ
تَتَخَيَّلُ أُمَمَاتِ الْعَصَافِيرِ وَهِيَ تَحْمَلُ

فِرَاحَهَا، وَتَحْلِقُ فِي السَّمَاءِ بَعِيداً
بَعِيداً إِلَى أَمَاكِنَ أَكْثَرَ دَفْئاً وَأَمَاناً،

حَيْثُ تَشْرُقُ الشَّمْسُ الْجَمِيلَةُ الدَّافِئَةُ
كُلَّ صَبَاحٍ.

وَمَا هِيَ تَحْلُمُ أَيْضاً أَنَّ أُمُّهَا تَحْمِلُهَا
فِي حِضْنِهَا وَتَطِيرُ بِهَا فِي سَمَاءِ

بَعِيدَةٍ بَيْنَ الْغُيُومِ، تَلْحَقُ بِالْعَصَافِيرِ
وَالْحَمَامَاتِ وَالْفَرَاشَاتِ وَالنُّحْلَاتِ

الْجَمِيلَاتِ، حَيْثُ الرِّبْعُ وَالْأَزَاهِيرُ
الْمَلُونَةُ وَالشَّمْسُ الْمُشْرِقَةُ. وَتَخَيَّلَتْ

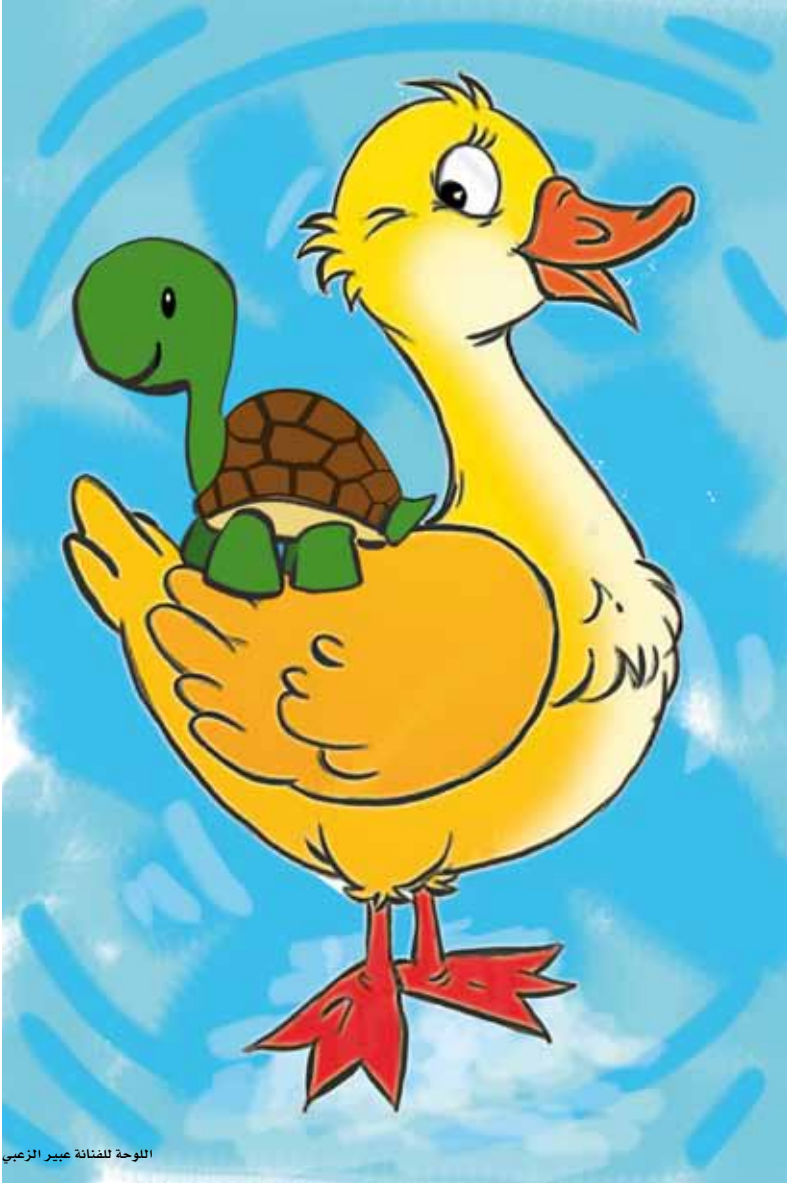
نَفْسَهَا بَطْلَةً إِحْدَى الْحِكَايَاتِ
الْخَيَالِيَّةِ الْمُتَمَنِّعَةِ الَّتِي اعْتَادَتْ أَنْ تَقْرَأَ

لَهَا أُمُّهَا مِنْهَا قَبْلَ النَّوْمِ كُلِّ مَسَاءٍ.



الصداقة

محمد غازي التدمري



اللوحه للفنانة عبير الزعبي

عَلَى ضِفَّةِ سَاقِيَةٍ صَغِيرَةٍ، عَاشَتْ
سَلْحَفَاءٌ طَيِّبَةٌ، تَسْتَمِعُ بِمِيَاهِ السَّاقِيَةِ،
وَشَمْسَ الرَّبِيعِ الدَّافِئَةَ.

كَانَتْ تَزُورُ السَّاقِيَةَ مَجْمُوعَةً مَنِ
الطُّيُورِ الْأَلْيَفَةِ، لِلهُوِّ وَاللَّعِبِ، وَالتَّقَاطِ
الْأَسْمَاكِ وَالذِّيْدَانِ

كَانَتْ تُرَافِقُ الطُّيُورَ بَطَّةً بِيضَاءً،
غَالِبًا مَا كَانَتْ تَنْفِرُ بِنَفْسِهَا تَتَأَمَّلُ
جَمَالَ السَّاقِيَةِ، وَتَسْرَحُ بِخَيَالِهَا إِلَى
الْبَعِيدِ.

أَحْبَتِ الْبَطَّةُ السَّلْحَفَاءَ، وَقَامَتْ
بَيْنَهُمَا صَدَاقَةٌ طَيِّبَةٌ، بَعْدَ أَنْ جَمَعَتْهُمَا
هُوَايَةُ التَّأَمُّلِ، وَالتَّفْكِيرِ بِجَمَالِ
الطَّبِيعَةِ.

كَانَتَا تَلْعَبَانِ مَعًا، وَتَسْبِحَانِ سَوِيَّةً،
وَتَجْلِسَانِ عَلَى طَرَفِ السَّاقِيَةِ، تَتَأَمَّلَانِ
الطَّبِيعَةَ بِصَمْتٍ.

وَبَيْنَمَا كَانَتَا تَسْبِحَانِ يَوْمًا، لَاحَظَتْ
الْبَطَّةُ أَنَّ مِيَاهَ السَّاقِيَةِ تَتَنَاقِصُ يَوْمًا
إِثْرَ يَوْمٍ.

دَهَشَتِ الصَّدِيقَتَانِ مِمَّا أَصَابَ
السَّاقِيَةَ، وَبَدَأَتَا تَبْحَثَانِ عَنِ السَّبَبِ
الَّذِي أَدَّى إِلَى انْخِفَاضِ مَنَسُوبِ
المِيَاهِ فِي السَّاقِيَةِ، حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَجْفُ
وَتَنْضَبَ.

غَادَرَتِ الطُّيُورُ السَّاقِيَةَ، وَهَجَرَتْهَا.
قَالَتِ السَّلْحَفَاءُ: هَيَّا يَا صَدِيقَتِي،
أَذْهَبِي مَعَ أَصْدِقَائِكَ، فَمَنْ حَقَّكَ أَنْ
تَبْحَثِي عَنِ سَاقِيَةٍ لَا تَجْفُ مِيَاهَهَا.

قَالَتِ الْبَطَّةُ: أَنَا لَنْ أَغَادِرَ الْمَكَانَ،
سَاقِي مَعَكَ، وَمَا يُصِيبُكَ يُصِيبُنِي.

قَالَتِ السَّلْحَفَاءُ: رُبَّمَا تَجْفُ السَّاقِيَةَ
بِشَكْلِ نِهَائِي. وَعِنْدَهَا سَتُنَدِمِينَ عَلَى
بِقَائِكَ مَعِي.

قَالَتِ الْبَطَّةُ: لَنْ أُنَدِمَ عَلَى عَمَلِ أَقْوَمٍ
بِهِ بَحْبٌ وَقَنَاعَةٌ، فَدَعِينِي أَقْوَمَ بِجَوْلَةٍ،
أَسْتَطَلِعُ الْأُمُورَ حَوْلَ السَّاقِيَةِ.

اسْتَأْذَنَتِ الْبَطَّةُ السَّلْحَفَاءَ، وَمَضَتْ
تَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ لَا يَخْلُو مِنْ
المَاءِ.

غَابَتِ الْبَطَّةُ بِضَعِّ سَاعَاتٍ، وَعَادَتْ

سَاسِرٌ بِبُطءٍ حَتَّى نَصَلَ إِلَى مَجْرَى
السَّاقِيَةِ الَّتِي لَا يَنْقُصُهَا المَاءُ وَالغِذَاءُ.

سَارَتِ السَّلْحَفَاءُ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى
حَجَرٍ كَبِيرٍ. صَعِدَتْهُ ثُمَّ اقْتَرَبَتِ الْبَطَّةُ
مِنْهَا، امْتَنَطَتِ السَّلْحَفَاءُ ظَهْرَ الْبَطَّةِ
الَّتِي سَارَتْ بِبُطءٍ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى
ضِفَافِ السَّاقِيَةِ الْجَدِيدَةِ.

نَزَلَتِ السَّلْحَفَاءُ عَنْ ظَهْرِ الْبَطَّةِ،
سَارَتَا جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ، وَرَاحَتَا تَلْعَبَانِ،
وَتَسْبِحَانِ، وَتَتَأَمَّلَانِ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ
كَأَجْمَلِ صَدِيقَتَيْنِ وَدُودَتَيْنِ.

فَرِحَتْ سَعِيدَةً، فَقَدَتْ وَجَدَتْ مَكَانًا قَرِيبًا
عَامِرًا بِالمِيَاهِ وَالْأَعْشَابِ.

قَالَتِ الْبَطَّةُ: هَيَّا يَا صَدِيقَتِي، لِنَتَابَعِ
حَيَاتِنَا بِالْقُرْبِ مِنْ مَجْرَى سَاقِيَةٍ
وَجَدْتَهَا عَلَى طَرَفِ الْغَابَةِ.

قَالَتِ السَّلْحَفَاءُ: كَيْفَ أَتْرُكُ مَكَانِي
الَّذِي وُلِدْتُ وَعَشْتُ بَيْنَ أَهْيَانِهِ؟ ثُمَّ إِنِّي
لَا أَسْتَطِيعُ مَجَارَاتِكَ فِي السَّيْرِ فَأَذْهَبِي،
وَلَا تَهْتَمِّي بِأَمْرِي.

قَالَتِ الْبَطَّةُ: لَنْ أَتْرُكَكَ، وَلَنْ أَذْهَبَ
مِنْ دُونِكَ، تَعَالِي وَامْتَطِي ظَهْرِي، وَأَنَا

هاني ووجبة الطعام

نظمية أكراد

هاني، فكر، ثم قال وهو يضحك ويفرك يديه، بينما تشاركه هيا الضحك: اشتراها والدي من الفرن.

ردت الأم شارحة بمحبة: لا يا ولدي، هذه هي المرحلة قبل الأخيرة. في البداية كانت حبة من القمح، تخيلاً كم كلفت الحبة الفلاح من الجهد والتعب، فقد قلب الأرض بعد الحصاد، وحرثها وبذرها في البرد القارس والجو العاصف، وسقاها وأزال الأعشاب الضارة من بين نبات القمح، ورعاها حتى نضجت، وحصدها في عز الصيف والحر، ثم درسها وعبأها في أكياس ونقلها للبيع، ثم نقلها آخر إلى المطحنة؛ حيث طحنت ونخلت وعبئت بعبوات، ثم نقلت إلى المخابز؛ فعبئت وخبزت، وكم عانى الخباز من حرارة النار ووجهها، وهو يراقبها ويقلمها حتى نضجت، ليشتريها والدك بعد ذلك من ماله وتعبه، ويحضرها إلى البيت لتصير على مائدتنا.. إن والدك يعمل طوال الشهر ليكسب ما يشتري به طعامنا..

كان هاني يتابع كلام أمه باهتمام بالغ، عندما صاحت هيا: يا أمي إني أرى بعين خيالي حشداً كبيراً من الأشخاص العاملين التعبين المرهقين خلف هذا الرغيف، وأرى التعب في وجوههم والعرق يسيل من جباههم، سأحاول أن لا أترك لقمة واحدة تضيع من قطعة خبزي. كان هاني مطرقاً جلاً مفكراً.

قالت الأم: لا عليك، أظنك لم تفكر في السابق بكل ما قلته لك، يا هاني كم من الأشخاص يقدمون جهدهم ووقتهم وراحتهم ليكون هذا الطعام على مائدتنا؟! وهذا ينطبق على الأرز والفاصولياء والسبانخ الذي حشوت به الفطيرة، وعلى قطعة اللحم التي في طبقك، هل تعرف عدد الأشخاص الذين تعبوا وشقوا ليجتمع لك هذا الطعام المفيد والمغذي؟! وعلاوة عليه تعب والدك بإحضاره ودفع ثمنه، وما قمت به أنا من تقطيع وغسل وطهو وتحضير، منذ الصباح وأنا واقفة في المطبخ لتكون وجبتك جاهزة ساخنة.

خجل هاني واعتذر: سامحيني يا أمه.. لن أعود إلى مثل هذا أبداً. ثم جمع قطع الخبز وطعامه الذي في طبقه، وحمل كل ذلك إلى التلاجة ليأكله عندما يجوع، ووعدها بأن يأكل بعد اليوم وجبته كاملة، ولن يأكل بين الوجبات ولن يشرب الكولا ليحافظ على شهيته.. وقال: إنه يقدر تعبها وتعب جميع من زرع وقطف وحصد وتعب، ثم قام لتحضير دروسه وكتابة واجباته بهمة ونشاط تفوق الأيام الفائتة.

بقي وقت قصير على عودة أولادهما من المدرسة، وقد انتهت أمه للتو من صنع فطيرة السبانخ اللذيذة، نضج الطعام على الموقد. دخلت هيا وهاني بصخب يحملان معهما الفرح والبهجة إلى البيت، سلما على والدتهما التي أخذتهما بالأحضان وقبلتهما، ثم راحا يخلعان ثياب المدرسة، وسبقت هيا إلى الحمام لتغسل يديها ووجهها استعداداً للغداء، وفضلاً أن يتناولوا طعامهما على مائدة المطبخ الدافئ بجانب والدتهما.. وضعت والدتهما الطعام لهما؛ وانشغلت بترتيب المطبخ والأواني بعد الطبخ.. التهمت هيا طعامها بسرعة، فقد كانت جائعة، ثم رفعت بعض الأطباق بينما كان هاني ما يزال يعبث بطعامه ويقلمه، ولم يأكل إلا القليل وقال لأخته وهو يضحك، بعد أن انتهت من تناول فطيرتها بنهم: يا لك من فتاة جشعة يا هيا!

استغربت الوالدة كلامه وتصرفه وعدم تناوله لطعامه، اقتربت منه وسألته بعاطفة فياضة وخوف:

ما بك يا هاني؟ لماذا لا تأكل؟ هل أنت مريض؟

قال بسرعة: لا شيء.. لا شيء يا أمي، أنا بخير.

- ولكنك لم تأكل وجبتك كما تدرك!
لقد أكلت في المدرسة مع رفاقي، أكلت رقائق البطاطا اللذيذة وقطعة حلوى، وشربت زجاجة كولا..

قالت الأم بمحبة: لكن يا هاني أنت تعلم أنني لا أحبذ تناول أي طعام بين الوجبات؛ لأنه يتعب المعدة ويذهب القابلية، وقد سمعت الكثير تلك المشروبات الغازية عن أضرار، وها أنت لم تأكل وجبتك بسبب ذلك، هل ألقى بها في القمامة؟ رد هاني بعدم اكتراث: افعلي ما ترغين به يا أمي.. ثم وقف ليغادر المائدة، ولكن أمه أمسكت يده بمحبة، وأجلسته على مقعده، ونظرت إليه باسمه:

هل أنت راض عن نفسك وأنت تتلف طعامك وتفتت خبزك؟

يا أمي، إنها مجرد قطعة خبز وطبق من الطعام لا قيمة لهما، أنت تغرقين نفسك بأشياء لا قيمة لها.

قالت الأم بثقة: لا يا هاني، وجبتك هذه ذات قيمة عالية وهي أضمن مما تقدر وتتصور.

سمعت هيا الحديث فعدت إلى طاولة الطعام.

توجهت الوالدة نحو هاني: هذه ليست مجرد قطعة خبز، هل تعرف المراحل التي مرت بها لتصبح قطعة خبز على مائدتك؟! صمت

الزهور الحمراء

هيتي فان فوخت

ت: سيف الدين يوسف

عن الهولندية

كوبا البقرة الواقفة في الحقل، قضمت لقمة من العشب، وأبدت قرفها منه، وقالت: ما هذا؟! كل يوم عشب، وأحياناً هندباء.

نظرت كوبا حولها، نظرت إلى المزرعة وإلى الحديقة ذات الأزهار الحمراء الجميلة، وتخيلت كيف سيكون مذاق تلك الأزهار؟! وفجأة أطلقت خوارها بووووووووو ولقد سئمت من المزرعة، وذهبت تمشي في الطريق في هذا العالم الكبير؛ حيث الدهشة تأكل من الأزهار الحمراء وأشياء أخرى كثيرة.

وبظهرها القوي ضربت السياج وحطمته وأسرعت إلى الحديقة ذات الأزهار الحمراء التي بدت من القرب أكبر وأجمل. أغلقت كوبا عينيها؛ وفتحت فمها لتتضم ما تخيلته لذيذاً؛ إلا أن كلب الحراسة تارزان كان لها بالمرصاد، فوقف بجانبها وهو ينبع عو عو.

وفتح باب الحديقة وطارت الفلاحة بسرعة، ويدها الشوكة وبدأت تطرد كوبا من الحديقة وهي تقول لقد انتهيت توأ من تنظيف الحديقة أخرجي من هنا فمكانك هو المزرعة ولوحت بشوكتها، وركضت خلفها إلى أن خرجت من الحديقة.

وفي هذه الأثناء كانت السيدة هيميلاز بطاقيتها الشمسية الجديدة ذات الورود الحمراء تمشي بجانب الحديقة؛ إلا أن كوبا لم ترها؛ رأَتْ فقط الورود الحمراء، فوقفت أمامها، وكادت أن تأكل ورود طاقيتها عندما صرخت السيدة هيميلاز، وقالت أغربي عن وجهي أيتها البقرة المقرفة، وابتعدي عن طاقيتي الجديدة. وصفتها على ظهرها وأثفا بحقيبتها، عندما عادت كوبا بسرعة إلى المزرعة.

عندما تهافتت على أكل العشب، وهي تقول: هذا العالم الكبير خطير جداً، ولن أخرج إليه ثانية وقضمت العشب قضمه أخرى، ونظرت حولها إلى المزرعة، والحديقة والأزهار الحمراء.

أه: الأزهار الحمراء! إنها ما زالت لا تعرف كيف هو مذاقها.



عمارُ يُحبُّ المَدْرَسَةَ

بهاء الدين الزهوري



اللوحه للفنان هادي نجم الدين

كَانَ عَمَّارٌ حَزِينًا، فَسَأَلَهُ أَخُوهُ رَحْمُونَ
فِي دَهْشَةٍ : لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ يَا أَخِي عَمَّارُ،
وَكَلَّنَا سَعْدَاءُ بِالْعِطَلَةِ الصَّيْفِيَّةِ الَّتِي
سَتَبْدَأُ غَدًا؟

قَالَ عَمَّارُ : أَنَا حَزِينٌ لِهَذَا السَّبَبِ يَا
رَحْمُونَ، فَإِنَّا أَحِبُّ الْمَدْرَسَةَ جِدًّا، وَ لَا
أُرِيدُ أَنْ أَبْتَعِدَ عَنْهَا أَبَدًا.

فَسَأَلَهُ أَخُوهُ رَحْمُونَ مُنْدهِشًا : لِمَاذَا
يَا عَمَّارُ؟!

قَالَ عَمَّارُ : أَنَا أَحِبُّ أَنْ أَسْتَيْقِظَ
مُبَكِّرًا يَا رَحْمُونَ كَمَا تَعْرِفُنِي !!

وَأَحِبُّ أَنْ أَلْتَقِيَ بِأَصْدِقَائِي فِي فَنَاءِ
الْمَدْرَسَةِ، وَأَحِبُّ أَنْ أَحْيِيَ عِلْمَ بِلَادِي فِي
اجْتِمَاعِ الصَّبَاحِ، وَأَغْنِي نَشِيدَ الْوَطَنِ.

كَمَا أَحِبُّ أَنْ أَتَعَلَّمَ أَشْيَاءَ جَدِيدَةً كُلَّ
يَوْمٍ !!

أَحِبُّ دُرُوسَ الْقِرَاءَةِ، فَمِنْهَا تَعَلَّمْتُ
كَيْفَ أَقْرَأَ.

وَأَحِبُّ دُرُوسَ الرِّيَاضِيَّاتِ، فَقَدْ
تَعَلَّمْتُ مِنْهَا الْحِسَابَ؛ أَجْمَعُ وَأَطْرَحُ
وَأَقْسِمُ الْأَعْدَادَ صَغِيرَةً كَانَتْ أَمْ كَبِيرَةً.

وَأَحِبُّ دُرُوسَ التَّارِيخِ؛ فَمِنْهَا عَرَفْتُ
تَارِيخَ بِلَادِي الْمُجِيدِ.

وَأَحِبُّ دُرُوسَ الْعُلُومِ؛ فَرَبَّمَا جَعَلَتْ
مَنْيَ عَالِمًا كَبِيرًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ؛ أَحَدُمُ
وَطَنِي وَالْعَالَمِ الْكَبِيرِ مِنْ حَوْلِي.

وَ أَحِبُّ أَنْ أَرْسُمَ فِي حِصَصِ الرَّسْمِ،
وَأَلْعَبَ فِي حِصَصِ الْأَلْعَابِ.

وَأَحِبُّ أَنْ أَشَارَكَ فِي رِحَالَاتِ الْمَدْرَسَةِ،
وَأَشَارَكَ مَعَ زَمَلَائِي فِي تَنْظِيفِ
مَدْرَسَتِي وَتَزْيِينِ صُفُوفِهَا وَجِدْرَانِهَا.

كَمَا أَحِبُّ أَسَاتِذَتِي وَ أَحْتَرِمُهُمْ جِدًّا
؛ فَهَمُ الَّذِينَ يَعْلَمُونِي وَيُنصَحُونِي.

وَفِي مَنْزِلِي، أَحِبُّ أَنْ أَقْضِيَ يَوْمِي فِي
الْقِرَاءَةِ، وَمُرَاجَعَةِ مَا تَعَلَّمْتَهُ، اسْتِعْدَادًا
لِيَوْمِ دَرَّاسِي جَدِيدِ.

وَفِي الْمَسَاءِ، أَحِبُّ أَنْ أَنَامَ مُبَكِّرًا بَعْدَ

لِلْمَدْرَسَةِ، أَحِبُّ الْمَوْسِيقَى، وَلِهَذَا
اشْتَرَكْتُ فِي جَمَاعَةِ الْمَوْسِيقَى إِحْدَى
جَمَاعَاتِ النِّشَاطِ الْمَدْرَسِيِّ ؛ وَكُنْتُ
أَعْرِفُ الْأَنَاشِيدَ فِي اجْتِمَاعِ الصَّبَاحِ.

كَمَا إِنَّنِي أَحِبُّ الطَّعَامَ الَّذِي تُعَدُّهُ
أُمِّي كَيْ أَكُلَهُ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَأَحِبُّ أَنْ
أَشْتَرِيَ الْحَلْوَى مِنْ مَقْصَفِ الْمَدْرَسَةِ
الصَّغِيرِ.

وَالآنَ يَا أَخِي عَمَّارُ، أَنَا أَيْضًا صُرْتُ
حَزِينًا مِثْلَكَ، فَكَيْفَ سَأَقْضِي تِلْكَ
الْعِطَلَةَ الطَّوِيلَةَ بَعِيدًا عَنِ الْمَدْرَسَةِ؟!

مُشَاهِدَةً بِرَامِجِ الْأَطْفَالِ فِي التَّلْفَازِ ؛
حَتَّى أَتِمَّكَنْ مِنَ الْاسْتَيْقَازِ مُبَكِّرًا،
وَكَانَتْ أُمِّي تَقُولُ لِي دَائِمًا: النَّوْمُ
مُبَكِّرًا سَيَسَاعِدُكَ عَلَى أَنْ تَنْظَلَ نَشِيطًا
وَقَوِيًّا وَذَكِيًّا.

انْدَهَشَ رَحْمُونَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ كُلَّ مَا
قَالَهُ أَخُوهُ عَمَّارُ، فَقَالَ:

نَعَمْ أَنْتَ هَكَذَا يَا أَخِي، طَالِبٌ مُجْتَهِدٌ
وَمُتَّفِقٌ، وَلَكِنْ أَنَا أَيْضًا مِثْلَكَ أَحِبُّ أَنْ
أَفْعَلَ كُلَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَأَكْثَرَ.

فَأَنَا إِضَافَةً إِلَى مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ حُبِّكَ



على جدار غرفتي

عباس حبروقة

هي لوحةٌ
 في بيتنا رسمتها
 على جدار غرفتي
 رسمتُ سرباً طائراً
 وفي الوهاد مهرتي
 وبطةٌ تجوبُ نهراً دافقاً
 فراخها وراءها
 تزدانُ فيها لوحتي
 وتعلبُ لطا وراء
 صخرةٍ ليختلي
 (بسختلي)

•••

هي لوحةٌ
 رسمتُ فيها غابةً
 تضمُّ في شعابها
 زئيرَ ليثٍ قد خشي
 منه الجميعُ
 وصاحبي على السفوح

دائماً يحلُّ خيطُ الشمسِ
 كي يصحو القطيعُ
 يهشهُ أمامه تجاه
 حقلِها سما فيه
 الفراشُ يحتفي
 بالماءِ أو بالزهرِ
 في فصل
 الربيعِ

•••

هو صاحبي...
 شبابةٌ في ثغره
 على الثقبِ ترقصُ
 الأناملُ
 يرفرفُ الإيقاعُ في
 قلوبنا... فنتملُّ
 أفوافُ زهر اللوزِ
 ها تفتحتُ ..
 تراقصتُ

قدمتها لأسرتي
 لقريتي للكلِّ في
 البيتِ البديعِ .
 ×××
 كتبتُ فوقَ لوحتي
 عبارةً

((تحيا البلادُ))

وفوقَ تلِّ عامرٍ
 قدّمتُ في قداسةٍ
 تحيتي لرايةٍ أجلها
 وكلما رأيتها ..
 يطايرُ النورُ العظيمُ
 ساكناً هذا الفؤادُ
 ما أسعدَ الناسَ
 الذين خصّهم بالنورِ
 ربي .. ربُّنا
 ربُّ العبادِ .

•••

رسمتها ...
 على التلالِ رايةً
 خفاقةً
 اعتزُّ في ألوانها
 في النجمةِ الأولى ..
 اخضرارُ الحقلِ ..

مع سعف النخيلِ
 وفي اخضرار
 الثانيةِ زيتونةً
 مغروسةً من
 عهدِ فينيقٍ
 الجليلِ .

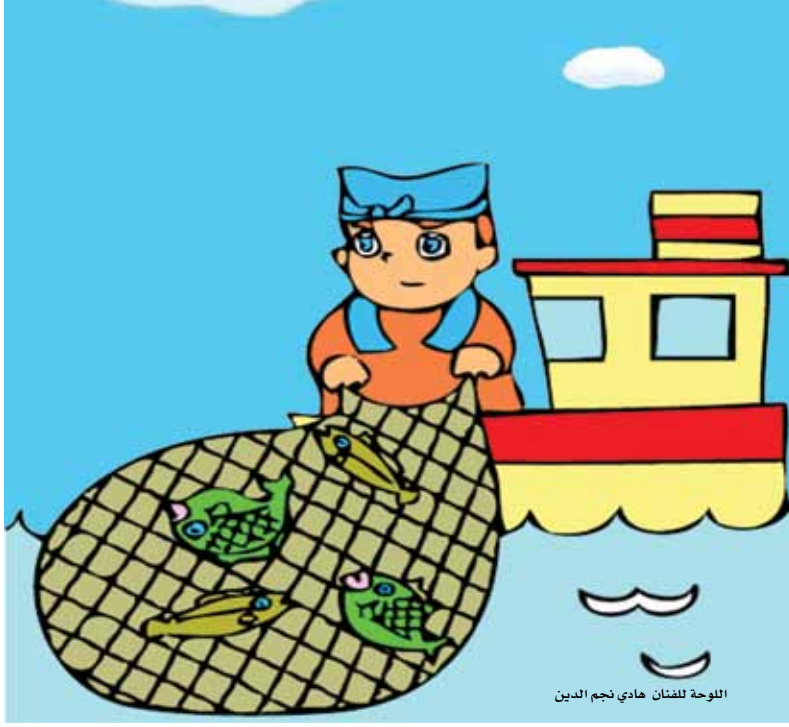
هي رايةٌ رسمتها
 ألوانها من أحمرٍ ..
 من أخضرٍ
 من أبيضٍ
 من أسودٍ ...
 تنيرُ في قلوبنا ..
 عقولنا تاريخُ
 أجدادِ لنا خطوا
 انتصاراتِ على
 قبابِ هاتيكِ
 السماءِ
 وجيشنا ... حماتنا
 يروون حبَّ الأرضِ
 من طهرِ الدماءِ
 هي رايةٌ
 ألوانها للأرضِ
 أفياءُ
 وماءُ .



حكاية أمانية

قوقعة الوفرة

ترجمة أنا عكاش



لم تكن الأسماك كثيرة في بحر الشمال كما هي الآن. مرت أوقات لا يمكن فيها صيد سمكة واحدة، لأن الحيوانات والأسماك والناس عاشوا بطريقة مختلفة في ذلك الزمان. حينئذ كانت أسماك بحر معين تعيش فيه فقط؛ أما الحيوانات فلا تبتعد عن أطراف غابتها. ولذلك ظل الصيادون يصطادون إلى أن اصطادوا أخيراً السمك كله من البحر الشمالي، ولم يبق أثر لأي سمكة. بدأ الناس يفكرون ويخمنون كيف يتصرفون الآن، لأن سكان الشاطئ لا يأكلون شيئاً سوى السمك.

ولحسن الحظ، كان هناك صياد شاب وقوي اسمه «هانس»، عيناه زرقاوان وعميقتان كبحر صاف وهادئ؛ أما شعره فذهبي كلون القش الذي غطيت به أسطح المنازل في ذلك الوقت. ولكن أكثر ما كان يميز هانس هو قلبه الشهم والطيب، المليء بالحب لشعبه، والذي لم يكن يستطيع النظر بلا مبالاة لمعاناة الكبار وجوع الصغار. وفي أحد الأيام ذهب الشاب إلى أكبر الصيادين سناً وأكثرهم حكمة على الشاطئ كله، فقد عاش طويلاً وأبحر في محيطات كثيرة أيضاً، ولذلك كان واسع المعرفة. كان الصياد يتدفق في الشمس عند عتبة كوخه حين وصل هانس إليه.

-أخبرني يا جدي ماذا علينا أن نفعل كي يعود السمك إلى بحرنا مجدداً؟- سأل هانس بعد أن حيا العجوز.
لا يوجد الشيء الكثير يا بني. ملكة البحار فقط تستطيع المساعدة، لأنها صاحبة السلطة الوحيدة على جميع سكان البحر، ويمكنها أن تعطينا السمك بوفرة.

-وكيف أصل إليها؟

إنه أمر صعب جداً. وكي تجدها عليك أن تتحلى بالشجاعة ولا تعرف معنى الخوف. يجب أن تصل إلى عرض البحر عبر العواصف والأعاصير وتناديها. ولكن إن ارتعشت خوفاً فلن تستجيب الملكة

لندائك، وقد تُهلكك أيضاً. لذلك فكر جيداً قبل أن تنطلق في رحلتك.

-ليس لدي شيء أفقده!

قال هانس بحزم، شكر العجوز على نصيحته وركض متلهفاً عبر الكثبان الرملية إلى حرش القصب؛ حيث يستلقي قاربه المهمل منذ زمن.

دفع الشاب القارب إلى الماء، وبدأ يجدف طويلاً من دون استراحة. ارتفعت أمامه الأمواج، كانت تعلو وتعلو، تلعب بالزورق وكأنه قشة، تارة ترفعه على قمم الأمواج المزبدة، وتارة ترميه إلى أعماق اللجة وكأنها تريد أن تسحبه إلى القاع. ارتفعت الجدران المائية حتى خيل للشاب أنه يقع كل مرة في بئر دون قاع، وفوق رأسه سطعت قطعة صغيرة من السماء الزرقاء. ولكن قلب الصياد الشاب لم يرتعش مرة. جدف بقوة أكبر ومن دون خوف، لم يكن يفكر

إلا بالوصول سريعاً إلى ملكة البحار، لم يشعر بالتعب أو الجوع والعطش، لا بالحر أو البرد. وهكذا جدف النهار والليل بطوله. تقلصت الأمواج تدريجياً وهدأت، واختفت تماماً في الصباح. أصبح الماء هادئاً

كماء البحيرة، وأدرك هانس أنه وصل إلى عرض البحر؛ فالأمواج المضطربة تبدأ دائماً من عرض البحر، وتزداد ارتفاعاً عند الشاطئ؛ أما هنا فيسود هدوء أبدي. رفع هانس المجدافين، انحنى عن القارب وصرخ بصوت عال:

-أظهري يا ملكة البحر، الصياد هانس يناديك!

-تحرك السطح الأخضر الساكن قليلاً، اهتز وظهرت من الماء حسناء فاتنة ذات تاج ذهبي.

إنك شاب جسور يا هانس، وأنا مستعدة أن أنفذ لك أية أمنية. - قالت.

-لدي أمنية واحدة فقط، - قال الصياد الشاب بعد أن انحنى بتحية. - أرسلني السمك إلى بحرنا. لم تبق فيه سمكة واحدة، ولم يعد لسكان الشاطئ ما يفعلونه. الأطفال جياع.

-أهذه أمنيته؟

أجل.

-تحققها سهل جداً. انتظر.

واختفت الملكة في البحر. وبعد قليل ظهرت عند القارب. لمعت في يديها قوقعة



«لمى» تغني

🌟 موفق نادر



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

بيضاء كبيرة. أعطتها الملكة لهانس قائلة:
-إنها قوقعة الوفرة، تتجه إليها أسراب
السمك الخاصة بي. يكفي أن تضعها في
الشبكة وستصطاد كل سمك البحر. ولكن
يمكنك فعل ذلك ثلاث مرات فقط، لأنه
غير مسموح للقوقعة أن تخرج من الماء إلى
الهواء إلا ثلاث مرات فقط. وفي المرة الرابعة
ستتناثر إلى ألف قطعة وتفقد خاصتها
السحرية. تذكر أنها خرجت من الماء اليوم
لأول مرة.

أشكرك من أعماق قلبي!- هتف هانس.-
لن أنسى تعليماتك..

رحلة طيبة وصيداً موفقاً!- لوحت ملكة
البحر بيدها واختفت بين الأمواج.

فحص الصياد الشاب القوقعة البيضاء
ثم وضعها بحرص في قاع القارب وأمسك
بالمجدافين. جدد نحو شواطئ بلاده، بينما
أسرعت أسراب السمك من كل مكان نحو
القارب وكأنها مسحورة، وسبحت خلفه دون
أن تبتعد عنه.

"حسناً- فكر هانس.- أستطيع أن أصيد
سمك البحر كله مرة واحدة بالطبع، أبعه
ثم أصبح أغنى رجل في العالم. ولكن يمكنني
فعل ذلك مرتين فقط، وفي الثالثة ستتناثر
القوقعة، ويعود البحر خالياً من السمك
مجدداً فيحل الجوع على الشاطئ. كيف
أتصرف؟"

في الواقع لم يفكر طويلاً. وكلما اقترب
من شاطئ بلاده، علا الصوت الصادر من
قلبه وأصبح أكثر إصراراً:

"لا يجب أن تغادر قوقعة الوفرة الماء
بعد الآن، وإلا تناثرت واختفى السمك إلى
الأبد. يجب أن تبقى القوقعة دائماً في بحرنا
لتجذب السمك!"

وفي المكان الذي يخرج الصيادون المحليون
إليه لصيد السمك في العادة، ترك هانس
المجدافين، رفع القوقعة البيضاء الكبيرة
ووقف. نظر إلى القوقعة طويلاً وكأنه يريد
تذكر شكلها مدى العمر، ثم انحنى عن
القارب وأزفلها إلى البحر. غرقت القوقعة
سريعاً واختفت في ظلمة الأعماق الخضراء،
ولحقتها أسراب السمك.

بعد أن ارتاح قليلاً، عاود هانس التجديف
ليخبر إخوانه أن وقت الصيد قد حان..
ومنذ ذلك الوقت والسمك موجود دائماً في
بحر الشمال.

وهذي فراشة

تقول لى

ومرجة عشبٍ نضير

كلاماً لطيفاً

وسرب طيورٍ تطير

وتصغي السما

.تسير الغيوم

.كفاك كفاك

عليك كسرب خراف

وتبدو النجوم

رسمت الوطن

كأزهار لوز ظراف

.أجل يا رفاقي

وتهتف :

أحب الوطن

يا حلوتي انتظري

تجيب لى

سأرسم شيئاً على دفتري

هنا طفلةٌ شعرها أشقر

وترسل ضحكتها أنجما

هنا زهرةٌ لونها أحمر



حنان درويش

رحلة الزورق



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

صنع حسان زورقاً صغيراً من قطع الخشب التي أحضرها من منشرة والده. ذهب مع الزورق باتجاه الساقية التي تمر في البستان القريب. وقف هناك يستمتع بمنظر الماء يجري عذبا. خاطب الزورق:

- ستسبح هنا كل يوم يا صديقي العزيز. سر الزورق بالنزهة اليومية. صاحب العصافير والضفادع والجنادب والسلاحف. وعقد صداقة مع الزوارق الأخرى. بقيت الأحوال حسنة، حتى جاء يوم أحس فيه حسان أن شيئاً ما قد تغير. فقد بات الزورق يتأفف من الذهاب إلى النزهة. يخلق الأعداء حيناً، ويدعي المرض والتعب حيناً آخر.

سأله حسان:

- ما بك يا صديقي؟ أحوالك لا تعجبني. صمت الزورق قليلاً ثم أجاب:

- لقد مللت صحبة الساقية، وأريد رؤية البحر. سمعت حديث المتنزهين عنه، وعن عظمتهم، وسحره.

قال حسان:

- لكنك صغير الحجم... أخاف عليك. أجاب الزورق:

- لن أذهب وحيداً.. سأكون برفقة بعض الزوارق التي تحب رؤية البحر.

كانت الرحلة شاقة. قطع الزورق مع رفاقه مسافات طويلة، تعرّض خلالها لمختلف الظروف الصعبة.

لكن الإصرار على الوصول، خفف من المعاناة، وقصر من طول الطريق.

وصل الزورق الخشبي إلى البحر. كان الوقت حينها غروباً. هناك شاهد ما حلم به.. السفن الكبيرة والصغيرة. الناس الذين يسبحون. الأمواج المتلاطمة.

«ما أعظمك أيها البحر... ما أروعك!» ركض الزورق ولعب وغنى. لكن هذه الحال لم تستمر، فقد مضى وقت الفرح

عاد ليتحدث مع نفسه:

«أه أيُّها الساقية الحنون. ليتني لم أبتعد عنك، ولم أبارح ماءك..»

استمر هياج البحر قاسياً تلك الليلة، وظلت السفن الكبيرة تشق طريقها فيه، واثقةً بالنفس.

وحدها الزوارق الصغيرة تأدت من العراك مع الموج، فتغير شكلها، وتمزقت أشرعتها. في الصباح الباكر كان البحر قد هدأ، وعاد رائعاً كما كان. أما الزورق الخشبي فقد وجدوه مرمياً على الشاطئ. حملته يد طفل صغير، ثم راحت تداوي جراحه بحب وهفة.

سريعاً، وجاء الليل يغطي البيوت، والأشجار، ووجه الماء الذي سرعان ما تبدل لونه، وتغير طبيعته..

حدث نفسه من جديد:

«...أين هدوءك أيُّها البحر؟.. أين لطفك...؟»

لم يأبه البحر لكلام الزورق. راح يضرب الأفق بموجه الصاخب، ويلطم الصخور، ويقذف بكل شيء حواه جوفه.. يرتفع تارة، ويهبط أخرى.

تألم الزورق.. وبت له الأيام الماضية مثل شريط سينمائي يمر أمام عينيه.

رئيس التحرير: غسان كامل ونوس

المدير المسؤول: د. حسين جمعة
رئيس اتحاد الكتاب العرب

المدير الفني: نضال فهيم عيسى

مدير التحرير: حنان درويش

هيئة التحرير:

مريم خيربك - عياد عيد - إسماعيل الملحم - د. حمدي موصلي -
محمود حامد - د. عادل فريجات - زهير هداثة

الأسبوعي
الأدب

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986